

التأخر و الفونولوجي Trouble phonologique

تعريف:

المستوى الفونولوجي يخص مستوى الكلمات من حيث الشكل. فالكلمة وحدة لغوية لها ثلاثة أوجه : لها **شكل** (نطق)، ولها **محتوى** (معنى)، ولها **استعمال** (المعنى المقصود خلال التخاطب، في السياق، في الوضعية الاتصالية، في النية الاتصالية). التأخر الفونولوجي هو تأخر في اكتساب الكلمات، **شكلا**. أي في وجهها الأول.

فالتأخر الفونولوجي، تأخر في اكتساب **النطق السليم للكلمة**، حتى لو كانت **المفردة** قد اكتسبت. أي حتى لو كان محتوى الكلمة، دلالتها، معناها، الشيء الذي تدل عليه، معروف لدى الطفل، بحيث يمكن للطفل أن يُعَيِّن الشيء بالإشارة عند السؤال: أرني كذا. أو أن يختار الشيء من بين عدة أشياء عند الطلب : أعطني كذا. لكن عند طلب تسمية الشيء : ما هذه ؟ ما اسم هذا ؟ حينها، الكلمة تُنطق ناقصة، مقارنة مع النموذج الذي عند الراشدين في محيط الطفل.

أشكال النقص و تحريف الكلمات، في كل من التأخر الفونولوجي و الاضطراب الفونولوجي، متعددة. سنعود لها في فقرات و دروس لاحقا.

يُعتقد أن أسباب التأخر الفونولوجي تعود إلى خلل في إدراك أصوات اللغة وتمثيلها الذهني. بحيث يصيب الخلل التنظيم الصوتي الداخلي للكلمة، أي الصواتم phonèmes، والمقاطع syllables لما تكون في السلسلة الكلامية، ضمن السياق، داخل الكلمات، تلحقها أشكال من النقص و التحريف عند النطق بها، حتى لو كان نطق نفس الأصوات صحيح من حيث المخرج النطقي والصفة النطقية حينما تكون منفردة niveau phonétique. (حول الصوت المنفرد، راجع إلى درس مستويات التحليل اللساني: المستوى الصوتي).

إدراك الوحدات الصوتية للكلمة :

العناصر الصوتية التي تتكون منها **الكلمة**، تصل إلى المستمع في سلسلة كلامية، وفقا لنتالي (ترتيب) معين، وبوتيرة (سرعة) معينة. لما تكون كيفية الاستقبال، أو سرعة الاستقبال، لدى المُستقبل، لا تتناسب مع سرعة إرسال هذه العناصر ووصولها، يضيع بعض منها من إدراك المستقبل، فتصبح الكلمات في إدراك المستقبل، ناقصة، أو يتغير ترتيبها عما كان عليه عند الإرسال والوصول. بهذه الكيفية يتعلم الطفل المتأخر الكلمات خاطئة مقارنة بما هي عليه في نموذجه اللغوي.

التمثيل الذهني للكلمات :

شكل الكلمة (صوتيا) يحدده التتالي (الترتيب) الخاص لوحدها الصوتية. عند استقبال الكلمات، يقوم جهاز الإدراك بتحليلها إلى عناصرها الصوتية (مقاطع، فونيمات، صفات صوتية) من ناحيتي الصفات الفيزيائية والترتيب الذي تصل به، ثم يقوم بتخزينها في الذاكرة وفقا لنفس الترتيب.

عند الحاجة إلى استعمال الكلمات، أي الكلام، يسترجع المتكلم نفس ترتيب الإشارات الصوتية الذي خُزن في الذاكرة عند الاستقبال.

عند ضعف التحليل والتخزين السمعي، أو عند ضعف الذاكرة السمعية، يتغير شكل الكلمات عند استرجاعها وتوظيفها، سواء بغياب وحدات صوتية، بتغير صفاتها، أو بتغير ترتيبها، فتكون الكلمات ناقصة، محرّفة، أو مشوهة تماما، أي غير مفهومة.

مظاهر الاضطراب:

- التأخر الفونولوجي لا يمس الميل للكلام و لا سهولة الاتصال.
- التأخر الفونولوجي لا يمس الثروة اللغوية، أي المفردات.
- التأخر الفونولوجي لا يمس التركيب أي القدرة على تكوين الجُمْل طولاً و تركيباً.
- التأخر الفونولوجي لا يمس تنغيم الكلام mélodie وإيقاع الكلام rythme.
- التأخر الفونولوجي يصيب الكلمات بالتحريفات التي تلي في الفقرة الموالية :

التحويلات transformation التي تصيب الكلمة في التأخر الفونولوجي : // < //

< تبسيط مجموعات الصوامت groupes de consonnes في الكلمات المركبة mots complexes :

/vadouille/ < /vaddrouille/

/corcodile/ < /croccodile/

/écalier/ < /escalier/

< إنقاص مقاطع من كلمة متعددة المقاطع قصد تبسيطها :

/totam/ < /hippopotame/

، /vévé/ < /bavette/

/totola/ < /cocacola/

/ماعباليش/ < /ماعباليش/

< مضاعفة مقاطع كلمة قصد تبسيطها :

/babane/ < /banane/

< حذف صوامت وسط الكلمة :

/raon/ < /raton/

< حذف صوامت آخر الكلمة :

/amou/ < /amour/

◀ حذف صوامت آخر المقطع :

/sodat/ < /soldat/

/pote/ < /porte/

/cate/ < /carte/

◀ حذف صوامت في أول الكلمة :

/amion/ < /camion/

/oiture/ < /voiture/

◀ إضافة صوامت أو مصوتات :

/tafte/ < /tache/

◀ إضافة مصوتات :

/zyminase/ < /gymnase/

◀ قلب لمقاطع الكلمة :

/borcoli/ < /brocoli/

/يبيكي/ < /يكبي/

◀ حذف الغنة من مصوت أو من صامت :

/pob/ < /pomme/

/mama/ < /maman/

◀ تفجير التسريبيات :

/tete/ < /fete/

◀ ذولقة التسريبيات :

/si/ < /fille/

/case/ < /cafe/

◀ تليين التسريبيات :

/yone/ < /jaune/

/youer/ < /jouer/

◀ تليين المكرر /r/ :

/wouz/ < /rouge/

◀ تبسيط المكرر /r/ :

/lou/ < /roue/

◀ همس المجهورات :

/panane/ < /banane/

◀ تقديم الحنكيات :

/toala/ < /koala/

/tahier/ < /cahier/

◀ تقديم الحنكيات :

/sa/ < /chat/

◀ تأخير النطعيات الذلقية :

/cravail/ < /travail/

/tamion/ < /camion/

/كرسي/ < /ترسي/

أسباب آخر الفونولوجي:

الأسباب الأولية essentielles:

◀ اضطراب إدراكي في مستوى المسارات العصبية، أو باحات الإدراك السمعى الدماغية.

◀ خلل في التحليل السمعى للمتتاليات الصوتية.

◀ بطء في استجابة الإدراك السمعى للتنبيهات الصوتية.

الأسباب الثانوية:

◀ الإصابات السمعية الدائمة أو العابرة كالتلتهابات الأذن المتكررة

◀ التخلف الذهنى.

◀ الإصابات العصبية في مستوى باحات الإدراك والتعرف السمعى.

◀ الوسط الالسنى الفقير سواء من ناحية الثروة اللغوية أو من الناحية الاتصالية (تنبيه ضعيف) كوجود

أشخاص في الوسط القريب يعانون من صعوبات لغوية، أو وجود تباين كبير في نطق الكلمات لدى

أفراد الوسط القريب مما يخلق عدم استقرار لدى الطفل إزاء الوظيفة اللغوية.

◀ المشاكل الوجدانية وعدم الاستقرار الانفعالى واضطراب الشخصية.

الفحص الارطوفوني للتأخر الفونولوجي :

فحص جهاز النطق : (راجع درس اضطراب النطق)

تطبيق الحصيلة النطقية : (راجع درس اضطراب النطق)

تقييم قدرات الإدراك السمعي perception auditive : تقدير حاسة السمع (راجع درس اضطراب النطق)

تطبيق حصيلة الفحص الفونولوجي bilan phonologique : يتمثل في سلسلة كلمات تستجيب للنظام الفونولوجي للغة المفحوص، أي للمواصفات التالية :

◀ كلمات تحتوي على صوامت اللغة consonnes موزعة في بداية الكلمة، في وسطها، وفي نهايتها

◀ كلمات تحتوي على أنصاف السواكن semi consonnes /y/، /w/

◀ كلمات مركبة mots complexes بتجمعات الصوامت groupes de consonnes : /kl/، /kr/، /tr/، /fr/،

... /skl/، /spr/، /skl/، /spl/، /skr/، /sk/

◀ الكلمات متعددة المقاطع polysyllabiques : الرباعية منها والخماسية : hélicoptère، hippopotame،

مستشفيات، استقبالات، ...

تطبيق اختبار الإعادة لمتتاليات صوتية (كلمات) خالية من المعنى logatomes : يطبق عند الحاجة

هذا الاختبار يهدف إلى فحص إدراك وتحليل الوحدات الصوتية بدون الاعتماد على الدلالة. فعند نزع المعنى يسمع المفحوص الكلمة الخالية من المعنى logatome و يعيدها. إليك أمثلة:

الأمثلة التي تلي توضيحية فقط عما هي الكلمة الخالية من المعنى logatome. سيفهم الطالب أنه لن يختبر مفحوصه في أصوات ليست موجودة في لغته مثل /p/ في porte و /poupée/، /y/ في mur، sur، أو futur، ومثل /r/ في brown و write، لأنها ليست موجودة في نظامه اللغوي.

الكلمات خالية من المعنى يؤلفها الفاحص بحيث تستجيب للنظام الفونولوجي للغة المفحوص، وتكون تشبه في بنيتها كلمات اللغة التي يتكلمها المفحوص، على أن تكون ليست من اللغة أي لا معنى لها. و عند بنائها، يراعي فيها أبعاد الكلمة التي ذكرناها أعلاه في مظاهر الاضطراب، فقرة التحويلات transformations.

انتبه ! في التأخر الفونولوجي، الكلمات خالية من المعنى ليست للقراءة، بل للاستماع و للإعادة، لأن الاضطراب سمعي نطقي و ليس بصري قرائي، لذلك نحن نقول الأصوات ولا نقول الحروف. و كلما كان المفحوص يعيدها بطلاقة و دون تردد كلما كان سليما من الناحية الإدراكية والنطقية، وكلما صعبت عليه من حيث التردد، طول زمن الإعادة، و الأخطاء كلما كان الاضطراب مؤكداً.

أمثلة عن كلمات خالية من المعنى ذات مقطع واحد :

cru, val, fil, bur, glo, dri, vlu, bri, tar, pla, dar, vri, par, clo, fro, dru, gur, bla, cur, pro, fur, var, dul, gra, tul, fla, bil, gul, tri, pil, dal, cal ...

أمثلة عن كلمات خالية من المعنى ذات مقطعين :

barclo, vlutar, falgri, plodur, cravir, triblu, gludra, darfli, valcro, brigal, tilpro, pulgra, flobir, curvil, tarplu, galfro, drivlo, ...

أمثلة عن كلمات خالية من المعنى ذات ثلاث مقاطع :

valdrogli, birflagru, tirplovur, calblodra, durflicro, filgraplu, paltriflo, gulflabri, vlopitrtra, blodragul, truvilbra, cruvartro, driglovir, flabulgri, plodracli, glivlodar, vilplotar, balfligro, ...

أمثلة عن كلمات خالية من المعنى ذات أربع مقاطع :

fligartrabli, glodarplodru, calbrofladur, vladurplotri, burtraflogur, turbalvlagro, plitargrovla, darvilplatur, galbrofladir, crudarflobri, pulvirtrablo, trigurvlapro, bilglatruvil, fulglaplotri, ...

تشخيص التأخر الفونولوجي:

نتيجة الفحص الأرطوفوني conclusion orthophonique : هي فقرة في تقرير الفحص، تتضمن

✓ طبيعة الإصابة : تأخر فونولوجي أو شيء آخر

✓ الأصوات المصابة: ذكرها واحدا واحدا مع ذكر: مواقع إصابتها في الكلمة، ودرجة تكرار التحويل

✓ درجة الإصابة حسب أساسها بمفهومية الكلام : حفيف، متوسط، شديد ...

✓ الاضطرابات المصاحبة إن وجدت : تأخر نطقي، تأخر لغة، ديسبراكسيا ...

توصيات الفحص الأرطوفوني : هي فقرة في تقرير الفحص تلي مباشرة فقرة النتيجة، وتتضمن

✓ علاج أرطوفوني دوري لمدة ... مع ذكر عدد الحصص الدورية

✓ اختبارات مكملة إن دعت الضرورة : اختبار السمع ...

✓ إعلام الأولياء بنتيجة الفحص الأرطوفوني

✓ لقاء مع المعلم لشرح صعوبات الطفل

✓ المشاركة في اجتماع الفريق التربوي

إعادة التربية الأرطوفونية لاضطراب الكلام:

مبادئ عامة: - تنمية الانتباه و الاهتمام بعالم الأصوات (للأطفال الصغار).

◀ تناول أولاً أصوات اللغة بصفة معزولة، إذا دعت الضرورة

◀ التطرق بعد ذلك لأصوات اللغة متجمعة

◀ الانطلاق مما هو معروف إلى ما هو مجهول

◀ الانتقال مما هو ممكن وبسيط إلى ما هو صعب ومعقد

◀ عدم الانتقال إلى مرحلة مواءمة من العمل حتى يتم التحكّم في المكتسبات موضوع

العمل.

عالم الأصوات:

1. تنمية الانتباه والاهتمام السمعي: نطلب من الطفل إغماض عينيه ونحدث أصوات التالية من وراء إطار مثل فتح درج وغلقه، طي صفحات كتاب، تحريك كرسي، إشعال عود كبريت، إسقاط شيء ما فوق الأرض، فرك ورقة، تمزيق ورقة، قص ورقة بمقص، دك مسمار، فتح حنفية، إدارة مزلاج الباب وغيرها من الأصوات التي يمكن أن نجدها في محيط الطفل، ثم نطلب من الطفل أن يقول ما سمعه. في مرحلة ثانية يمكن استعمال تسجيلات صوتية لأصوات حيوانات وأشياء من محيط الطفل.
2. اتجاه الأصوات: يجلس الطفل دون تحرك، العينين مغمضتين، نقوم بإحداث أصوات حوله أمام، وراء، على اليمين، على اليسار، فوق، تحت، عن قرب، عن بعد، ونطلب منه ما سمعه، من أي اتجاه، على أية مسافة.
3. الآلات الموسيقية: جرس، ناي، صفارة، طبلية، دق على الطاولة بعصى. نجلس قبالة الطفل، نريه الآلات المتوفرة ونسمعه أصواتها، ثم نطلب منه إغماض عينيه أو نحجب عنه الآلات بإطار، نلعب على الآلة ثم نطلب من الطفل أن يعين الآلة التي سمعها. لما ينجح الطفل في تعيين كل الآلات المستعملة ننقل إلى لعب آلتين معا ونطلب تعيينها. إذا فشل في تعيين الآلتين نعينه بدعم لمسي يتمثل في وضع اليد على كتفه اليمنى عند لعب الآلة الأولى ثم اليسرى عند لعب الآلة الموالية. في مرحلة ثالثة نلعب ثلاث آلات مع الدعم للمسي كتف يميني، رأس، كتف يسري. ثم نزيد في تعقيد التمارين بالزيادة في عدد الآلات الملعبوبة. في مرحلة رابعة نعكس الأدوار حيث الطفل يلعب الآلات والمعالج يعينها مع تعمّد الخطأ حتى يقوم الطفل بتصحيحها و تعلم الانتباه أكثر.
4. خصائص الصوت:

- الإيقاع:

- أ. المشي الإيقاعي: بالدوران في الحجرة وضرب الأرجل، في مرحلة ثانية ضرب الأرجل والأيدي معا، في مرحلة ثالثة إدخال إيقاع معين، وفي رابعة تنويع هذا الإيقاع.
- ب. الإيقاع مع دعم بصري: تصفيق يميني ثم يسارا والطفل يعيد الحركة، ثم تدريجيا نزيد في تعقيد المتتالية الإيقاعية تصفيقة يميني واثنان يسارا والعكس، ثم إثنان يميني وثلاثة يسارا وهكذا.
- ت. الإيقاع بدون دعم بصري: نقوم بدق المتتاليات البصرية تحت الطاولة والطفل ينجزها فوق الطاولة. ثم نزيد من تعقيد المتتاليات الإيقاعية.
- ث. قراءة الإيقاع: نقوم برسم متتاليات إيقاعية على ورق مقوى، ندق المتتالية الإيقاعية على الطاولة والطفل يقوم بتعيينها على الورقة. ثم في مرحلة ثانية نطلب من الطفل أن يدق المتتالية التي نعينها له.

« الشدة: بتمارين مشابهة لتمرارين الإيقاع، ننجز دقات قوية ودقات ضعيفة تحت الطاولة والطفل يعيد إنجازها فوق الطاولة، ثم نطلب منه تعيين على ورق مقوى المتتاليات الممثلة للدقات القوية والضعيفة التي ندقها والتي هي ممثلة بدوائر كبيرة ودوائر صغيرة. أو يعيد تشكيل المتتاليات التي يسمعها بواسطة قريصات صغيرة وقريصات أكبر.

« المدة: استعمال آلة بإمكانها إرسال صوت لمدة طويلة، ولعب أصوات قصيرة وطويلة، في مرحلة ثانية نرسم متتاليات صوتية مختلفة المدة على ورق مقوى نمثلها بخطوط طويلة وقصيرة وننجز التمارين مثلما أنجزت تمارين الإيقاع والشدة.

« الارتفاع: لعب أصوات حادة وأصوات غليظة على آلة موسيقية وتمثيل الارتفاع على ورق مقوى بأسهم متجهة نحو الأعلى ونحو الأسفل لانجاز تمارين قراءة الارتفاع. التمارين تتجز بنفس كيفية التمارين السابقة.

إعادة تربية أصوات اللغة: يفترض في هذه المرحلة أن يكون الاهتمام بأصوات العالم الخارجي وقدرة الإدراك السمعي قد تحسنت بما فيه الكفاية لنقل ما تم اكتسابه إلى أصوات اللغة.

- إعادة الأصوات المعزولة لإدراك صفاتها:

- « غناء المصوتات (a, é, e, o, u, i).
- « الشعور بالاهتزاز (الجر) بوضع اليد على العنق.
- « تحقيق تقجيرات مهموسة ووضع اليد أمام الفم لتحسسها.
- « الانتقال الى التقجيرات المجهورة بالجمع بين الشعور بالجر والتقجير.
- « التسريبيات المهموسة النفس من الفم (fffff, sssss, chchchch).
- « التسريبيات المجهورة (تسريبيات تغني) خروج النفس + الجر (vvvvv, zzzzz, jjjjj).
- « إعادة مقاطع خالية من المعنى: الأمثلة السابقة مع تنقيحها لنتناسب مع نظام لغة المفحوص

« صامت + مصوت.

« مصوت + صامت.

« م + ص + م.

« ص + م + ص.

« ص + م + ص + م.

« م + ص + م + ص.

◀ التركيز على صوتم phonème معين وإدماجه ضمن مجموعة من الأصوات:

◀ ف + ص + م.

◀ ص + ف + م.

◀ م + ف + ص.

◀ م + ص + ف.

◀ إنجاز مقاطع معقدة:

◀ ص ص م ص ص

◀ م ص ص م وغيرها من الأشكال الصوتية التي يمكن أن نستحدثها من أجل تدريب وظيفة الكلام في شقيه الاستماع (تحليل / تخزين) والكلام (استرجاع / تنظيم / توظيف).

◀ إعادة و تسمية كلمات ذات معنى: التدرج في الصعوبة من الناحية الصوتية: الكلمات ثلاثية المقطع قبل الرباعية و الخماسية، الكلمات البسيطة قبل المركبة ذات تجمعات الصوامت groupes consonantiques وهكذا.

◀ إدراج الصوت المعالج داخل جُمل و في الخطاب: بالتدرج التالي

✓ الوصف بالصور : صورة صورة، وكل صورة تناسب جُملة بسيطة

✓ الحوار سؤال/جواب بين الفاحص و المفحوص : مع الخروج تدريجيا من قفص نعم/لا

✓ الحكى بالقصص القصيرة ذات ثلاث صور و أربع صور : المفحوص يشاهد و يروي

✓ الخطاب عن طريق إعادة قصص مسموعة متدرجة الطول، مع مراعاة سن ومستوى الطفل:

المفحوص يتذكر و يعيد الحكى. هكذا نكون قد أدمجنا الصوت المعالج في السلسلة الكلامية و راقبنا استقرار اكتسابه.